

وسقط مشكوك فيه هجوم إثيوبي على مبادرة ترامب للتتوسط في أزمة سد النهضة



الأحد 1 فبراير 2026 م

في الوقت الذي أحجمت فيه إثيوبيا عن الرد على مبادرة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للتتوسط في نزاعها مع مصر والسودان بشأن سد النهضة، بربت إشارات بالرفض، تمثلت في ردود الفعل التي أبرزتها وسائل الإعلام بهذا الصدد

وكان آخرها تقرير لموقع "ذا ريبورت إثيوبيا"، الذي رأى في تصريحات ترامب الأخيرة حول أن سد النهضة يوقف تدفق النيل تكشف عن سوء فهم عميق للعمليات الفنية وفيزياء الطاقة الكهرومائية

وقال الموضع إن سد النهضة هو محطة كهرومائية غير استهلاكية، هدفها الأساسي توليد الكهرباء، وليس تحويل المياه للري على نطاق واسع وللتوليد الطاقة، يُطلق المياه عبر توربيناته، التي تستكمم مسارها الطبيعي باتجاه المصب نحو السودان ومصر

وأضاف: "اعتباراً من يناير 2026، أصبح سد النهضة الإثيوبي محطة عاملة بكامل طاقتها، بقدرة مركبة تبلغ 5150 ميجاواط، موزعة على 13 توربيناً من نوع فرانسيس".

تصريف مستمر للمياه

وأوضح أن تشغيل هذه التوربينات يتطلب تصريفاً مستمراً للمياه، وهو ما ينطويه السد على مدار الفصول وخلال فترة ملء السد العالمي في أسوان بمصر بين عامي 2020 و2024، حافظت خزاناته على مستوياتها الكاملة، مما أثبت أن التحذيرات المبالغ فيها من أزمة مياه في المناطق الواقعة أسفل مجرى النهر لا أساس لها من الصحة

وقال التقرير إنه بعيداً عن كونه تهديداً، يُقدم سد النهضة فوائد تقنية ملموسة للدول المجاورة في المصب، وذلك من خلال تمكين تنظيم تدفق النيل الأزرق على مدى سنوات عديدة

وأشار إلى أن السد أثبت بالفعل قدرته على التخفيف من حدة الفيضانات الموسمية المدمرة في السودان، وحماية مدن مثل الخرطوم، والحد من تراكم الرواسب في خزانات المصب ومن خلال تنظيم التدفق، يضمن سد النهضة إعدادات مياه أكثر استقراراً لمشاريع الري السودانية، مما قد يزيد من الإنتاجية الزراعية

واعتبر الموضع أن سد النهضة يعمل كجهة تنظيمية وليس كحاجز، وتبقى إثيوبيا ملتزمة بإعلان المبادئ لعام 2015 لضمان عدم حدوث أي ضرر كبير

تاريخ التحiz وفشل الوساطة الخارجية

وشكك الموضع في مصداقية وساطة ترامب، قائلاً: "يجب النظر بعين الشك إلى اقتراح استئناف الوساطة بقيادة الولايات المتحدة في يناير 2026، نظراً لتاريخ واشنطن المؤتمن في إعطاء الأولوية لأمن القاهرة المائي على حساب حقوق التنمية لـ 120 مليون نسمة في إثيوبيا".

وأضاف: "في القانون الدولي، يقوم مبدأ الحياد على أساس الحياد، إلا أن الولايات المتحدة أظهرت باستمرار افتقارها إلى الحياد".

وذكر أن واشنطن سعت في عام 2020 صياغة اتفاقية من شأنها أن تجبر إثيوبيا على تصريف خزان سد النهضة خلال فترات الجفاف إلى مستويات من شأنها أن تجعل التوربينات غير قابلة للتشغيل، مما يعطي الأولوية فعلًا لتخزين المياه في اتجاه مجري النهر على قدرة إثيوبيا على توليد الكهرباء من مواردها الخاصة

وقال: "عندما رفضت أديس أبابا هذا الإطار المتحيز، ردت الحكومة الأمريكية بتعليق مساعدات أمنية وتنموية تزيد قيمتها عن 130 مليون دولار على ذلك، ألمح الرئيس ترامب علّا في أكتوبر 2020 إلى أن مصر قد تُفجّر السد، وهو تصريح زعزع ثقة الإثيوبيين بالولايات المتحدة ك وسيط محايد".

ورأى الموقع أن "الخطاب الحالي الصادر من واشنطن لا يخدم سوى تأمين مشروع تكنولوجي وتنموي، مما يشجع على التعتن في دول المصب وبقوض التكامل الإقليمي في مجال الطاقة".

ووصف الموقع سد النهضة بأنه يمثل حجر الزاوية في استراتيجية إثيوبيا لتصبح مصدراً إقليمياً للطاقة، مما يعزز التكامل الاقتصادي في منطقة القرن الأفريقي ونظرًا لأن نحو 60 مليون نسمة من سكان إثيوبيا لا يزالون يعيشون بدون كهرباء، فإن سد النهضة يوفر القدرة اللازمة لتلبية الاحتياجات العاجلة مع توليد فائض من الطاقة

إعادة تأكيد نموذج النيل الجديد

وفي تعليقه على تصريحات ترامب في يناير 2026، لاحظ الموقع ما قال إنها "مفاوضات تاريخية وقانونية تتجاهل الواقع على أرض الواقع في شرق أمريقيا"، مشيرًا إلى أن سد النهضة يقف شاهدًا على صمود الشعب الإثيوبي واعتماده على نفسه، فهو الذي موله."

وأكّد أن السد يعمل الآن بكامل طاقته ضمن نظام قانوني إقليمي تحدده اتفاقية الإطار التعاوني لحوض نهر النيل، التي أنهت فعليًا وبشكل نهائي حقبة "الهيمنة الاستعمارية".

وقال الموقع: "يجب على إثيوبيا الاستمرار في رفض أي عرض وساطة من جهاتٍ تاريخها الدافل بالتجييز وتسويه الحقائق، يجعلها غير مؤهلة للتحكيم"، مشددًا على أن مستقبل النيل يكمن في التعاون، والتكامل الإقليمي في مجال الطاقة، والتنفيذ الكامل لاتفاقية الإطار التعاوني تحت إشراف لجنة حوض نهر النيل الناشئة